Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن دون الالتزام بخطية الرواية التاريخية وزمنها المتدرج من المولد حتى النضج. . وبأستدعاءات الذاكرة كمولّد حدثي للسيرة، ولكن بمؤازرة المخيّلة التي تجد لتلك الاستدعاءات والتذكرات، اشكالاً وتشكلات شعرية ممكنة.

ذلك ان قصيدة السيرة هي شعر قبل كل شيء، ومعنى شعريتها قيامها على لغة خاصة وعلاقات تركيبية ودلالية وايقاعية كذلك.

إلا ان شاعراً مهماً ومعاصراً مثل اكتافيو باث سيواجه مقترحنا بعبارته الشهيرة والمباشرة: «ليس للشعراء بيوغرافيات. اشعارهم هي بيوغرافياتهم»[1]. وهكذا يقترح، لقراءة شاعر محدد، ان نمضي إلى أشعاره مباشرةً، متجاهلين حوادث أو مصادفات وجوده الارضي. إذ لاشيء غير متوقع فيها باستثناء أشعاره، فهو «لا ينتسب إلى هذا العالم ولا إلى العالم الاخر»[2]، علينا اذن ان نعيّن وجود هذا الشاعر الذي لا تعيّن له إلا عبر أشعاره. عبارة اكتافيو باث لاتنفي اذن وجود السيرة الذاتية، لكنها تحصر هذا الوجود بالاشعار نفسها. فالاشعار مناسبة لتجميع كسر سيرية مهرّبة، يتسلمها المتلقي ويشكل من أجزائها المعماة بالصور، والمموهة بإخفاء القصد، وخلط الازمنة، صورة حياة الشاعر، وهذا ما أدركه بعض الشعراء؛ فوجّهوا قراء شعرهم للقراءة السيرية عبر نصوصهم.

كان وليم بتلر ييتس يجعل من قصائده دعائم تقوم فوقها معلومات عن السيرة. ولقد سمّى احد دواوينه بعنوان دال: (سيرذاتية)[3]. كما كان اليوت في قصيدة (الرباعيات الاربع) يلخص كهولته بين الحربين العالميتين حيث «ننتقل هنا من الاقنعة الاولى للشخصية التي كان الشاعر يتقمصها، إلى شيء اقرب مايكون إلى السيرة الذاتية»[4].

---

(1) اول سطر في المقدمة التي كتبها الشاعر اكتافيو باث لمختارات الشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا. ينظر : نشيد بحري، فرناندوا بيسوا، ترجمة المهدي اخريف، ص 11.

(2) نفسه: ص 48.

(3) إدل : فن السيرة..، ص 69.

(4) نفسه: ص 102 ـ 103. ويصف قصائد إليوت «بأنها المعادل الموضوعي لحياته الباطنية، وانها مكتملة بنفسها... ومستقلة، وهي في مجموعها كاملة تضم السيرة الذاتية للنفس» نفسه: ص 1